

الفصل الثالث

القيم في التاريخ الاسلامي



يعد القرآن الكريم والسنة النبوية - إضافة الى الخبرة التاريخية - من المصادر الأساسية لاشتقاق القيم. وقد تم التوصل الى تلك القائمة من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية وتحليل الكتابات التاريخية عن تاريخنا الاسلامي والتي حاولت تفسير هذا التاريخ في ضوء القرآن والسنة، فالعلاقة بين التاريخ والدين كما ذكرنا سلفا علاقة قوية، فتاريخنا الاسلامي انما هو تطبيق لهذا الدين، تطبيق شريعة الله الى أبناء آدم عليه السلام - تاريخ الصراع بين الحق والباطل، تاريخ انتصار الرسل والدعاة في دعوتهم الى الله.

وقد تم التوصل الى مجموعة كبيرة من القيم كل قيمة منها تحتوى على مجموعة من المظاهر التي تعبر عنها وبالنظر الى تلك القيم وجدنا أنها متداخلة لذلك حاولنا دمجهم حتى تم التوصل الى قائمة نهائية تحتوى على ثلاثة عشرة قيمة رئيسية كل منهم يحتوى على قيم فرعية والتي تعد نقطة الانطلاق لبناء منهج في التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية.

وسوف نحاول أن نستعرض الصورة الأولى للقيم التي تم التوصل اليها ثم الصورة النهائية بعد دمجها

الصورة الأولى التي تم التوصل اليها :-

القيم	مظاهرها
الشورى	- الاعتماد على رأى الجماعة فى اتخاذ القرارات. - الخضوع لرأى الأغلبية مالم يكن هناك حكم شرعى يخالفه. - عدم تسفيه آراء الآخرين.
المساواة	- عدم التمايز بين أفراد المجتمع، والتفريق بينهم على أساس اللون، والجنس والدين - مساواة جميع أفراد المجتمع أمام القانون. - تكافؤ الفرص أمام الجميع. - حق الانتفاع بالموارد فى المجتمع دون تفرقة. - المساواة فى الحقوق الاجتماعية والسياسية لكل أفراد المجتمع.

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - الدعوة إلى الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة. - اللجوء الى الطرق السليمة وعدم استخدام القوة إلا عند الحاجة. - عدم الاستسلام والخضوع والقنوع للأعداء. - مراعاة العهود والمواثيق بين الأطراف المتصالحة. - إظهار القوة وعدم استخدامها إلا بالحق. 	السلام
<ul style="list-style-type: none"> - حرية العبادة، وحرية العقيدة. - حرية الرأى والقول. - حرية العلم والتملك - حرية اتخاذ القرارات دون استبداد بالرأى. - عدم الاعتداء على حرية الآخرين. 	الحرية
<ul style="list-style-type: none"> - طاعة الله ورسوله والانقياد والموافقة لأوامر الله ورسوله (ﷺ). - طاعة أولى الأمر بموجب التشريعات والقوانين التى فرضها الله. 	الطاعة
<ul style="list-style-type: none"> - تجميع الأمة الإسلامية تحت راية واحدة. - تقديم يد العون لكل مسلم مهما كانت جنسيته. - الإحساس بالمسلمين ومشاركتهم أحزانهم وأفراحهم داخل الوطن وخارجه. - التعاون فيما بيننا لحل الكثير من المشكلات التى تواجهنا. - وحدة النظام السياسى والاقتصادى فى العالم الإسلامى وعدم وجود نظم سياسية أو اقتصادية مختلفة. - الاهتمام بالقضايا السياسية المطروحة فى المجتمع ذات المصير المشترك 	الوحدة

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - عدم وضع الشيء فى غير موضعه. - حق كل فرد فى التحاكم إلى الشريعة. - حق الفرد فى دفع الظلم عن نفسه. - حق الفرد فى دفع الظلم على الآخرين. - عدم التمييز بين الأفراد بعضهم البعض، فالكل سواسية لا فرق بينهم إلا بالتقوى. - التوزيع على أساس العمل والإنتاج وعدم مساواة الذين يعملون، والذين لا يعملون. 	العدل
<ul style="list-style-type: none"> - حق المرأة فى ممارسة حقوقها السياسية والاجتماعية. - بث روح الجهاد فى النفوس. - بذل النفس والمال فى سبيل الوطن والأمة الإسلامية. - جهاد النفس وتمسكها بالفضائل وبعدها عن الرذائل. - العمل من أجل خدمة الوطن والنهوض به. - عدم المبالاة بالخسارة المعنوية، والاستماتة فى سبيل الحق. - الصبر على المصائب التى قد يتعرض لها الفرد وعدم الجزع. - قول الحق عند سلطان جائر. - الشعور بالكراهية للاستعمار بكافة أنواعه وعملائه، ولكل من يسانده. 	الجهاد
<ul style="list-style-type: none"> - اعتزاز المسلم برسالته. - الإيمان بها، والتضحية فى سبيلها. - ترك الاعجاب بالأجانب وعدم تقليدهم فى الأمور التى لاتفيد المسلمين. - البعد عن مظاهر التذلل والمسكنة. - قوة الإرادة، والتحمل، ومغالبة الشدائد. 	العزة

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - ترك الخمول والضعف النفسى. - التحرر من حب المال والهوى. - التحرر من خوف الحكام المستبدين والتخلق بالشجاعة، والجرأة فى قول الحق. - لين الجانب. - حب المسلمين والتآلف معهم وإيثارهم - تقدير مشاعر الآخرين والتخفيف عنهم سواء كان إنسان أو حيوان. - بر الوالدين. - صلة الرحم، ورعاية الفقراء والمساكين. - الاصلاح بين الناس، والسعى بينهم فى الخير. 	الرحمة
<ul style="list-style-type: none"> - ضبط النفس عند الغضب. - عدم التسرع فى إصدار الأحكام. - عدم مقابلة الإساءة بالإساءة. - دفع السيئة بالحسنة. - تحكيم المسلم دينه وعقله عند إيذاء الآخرين له. - سعة الصدر وتقبل الفرد للآخرين والتماس الأعذار لهم. - الالتزام الكامل بما تم الاتفاق عليه مع الغير سواء كان عدوا أم صديقا، أو غير ذلك. - البر بالوالدين والوفاء بحقهما. - الوفاء بحق الأبناء فى تربيتهم والرعاية لهم والتوجيه. - الوفاء بعهد الله ورسوله الكريم. 	الحلم
<ul style="list-style-type: none"> - لين الجانب. - عدم التفاخر أو الاعتزاز بالنفس والمال العلم. - وضع النفس فى منزلتها لا يعلو بها ولا يدنو بها. 	الوفاء
	التواضع

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - الشعور بالمسئولية فى كل مايوكل إليه الفرد - المحافظة على كل مايؤمن عليه الفرد من الودائع، والمناصب، والأسرار، والمشورة. - مراعاة نعمة العلم والمحافظة عليها وأداء حقوقها. - أداء حقوق الله التى أئتمن عليها العبد. 	<p>الأمانة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - طهارة النفس من الأحقاد، والأهواء. - طهارة الجسد فى الملابس والمشرب. 	<p>النظافة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - مواجهة المخاطر. - الجرأة فى قول الحق. - عدم الاستكانة للظلم. 	<p>الشجاعة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - عدم إخفاء الحقيقة مع تطابق الفعل بالقول. - حفظ اللسان عن الإخبار بشئ خطأ. 	<p>الصدق</p>
<ul style="list-style-type: none"> - صدق الفرد مع ربه بأداء أوامره، واجتناب نواهيه. - الإنفاق فى أوجه البر والخير. - ترك البخل والشح. - إيثار الآخرين رغم الحاجة. - العطاء باستفاضة ويسر. 	<p>الجود والكرم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الحض على الإنفاق. - تقديم يد العون للمحتاجين والفقراء والمساكين. - إحساس المسلم بأخيه ومشاركته أفراحه وأحزانه. - أداء الزكاة وتوزيعها تبعاً للشرع. - اعتبار المال الذى يملكه مال الله وهو مستخلف فيه. 	<p>التكافل الاجتماعى</p>
<ul style="list-style-type: none"> - الحض على الكسب المشروع. - الجد والمثابرة من أجل زيادة الانتاج. 	<p>المعمل</p>

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - الدأب المستمر والسعى فى طلب الرزق. - بذل الجهد والعمل حتى آخر لحظة. - السعى الى تحسين الإنتاج. 	المنافسة
<ul style="list-style-type: none"> - المنافسة فى أعمال الخير، وتقديمه للآخرين. - الاستفادة من الجهود الأخرى، وعلم الآخرين. 	الملكية الفردية
<ul style="list-style-type: none"> - تشجيع المنتج الوطنى. - إقرار مبدأ الملكية الفردية. - توجيه الملكية الفردية لخدمة الفرد والمجتمع. - المحافظة على حقوق الآخرين وممتلكاتهم. - التشويق للعلم وتحصيله. - مجالسة العلماء. - المثابرة على تحصيل العلم. - تقدير العلم والعلماء ورفع منزلتهم. - عدم التقليد الأعمى للغرب. - أخذ ماينفع المجتمع من الثقافات الأخرى. - الاستفادة من جهود الآخرين. - تحكيم العقل والدين فى الأمور التى تعرض عليه، وعدم تقبلها إلا بعد تمحيص وتفحص. - عدم اتباع العادات والتقاليد إلا بما يتفق مع الكتاب والسنة. - احترام عادات وتقاليد الآخرين. - عدم التقييد بالوهم والخرافات والعقائد الفاسدة. 	حب العلم والحث عليه
	الاستفادة من الثقافات الأخرى
	التحرر من العادات والتقاليد

ونظرا لتعدد القيم التى تم التوصل اليها حاولنا ادماج هذه القيم كما ذكرنا من قبل فى ثلاثة عشرة قيمة رئيسية تحتوى على مجموعة من المظاهر الفرعية مع عدم اغفال أى من القيم السابقة لتكون البداية اذا ما أردنا بناء منهج قائم على القيم والبيك عزيزى القارىء الصورة النهائية للقيم التى يمكن ان يبنى عليها منهج للتاريخ الاسلامى والحضارة الاسلامية

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> * الاعتماد على رأى الجماعة فى اتخاذ القرارات. * الخضوع لرأى الأغلبية مالم يكن هناك حكم شرعى يخالفه. * عدم تسفيف آراء الآخرين. * استشارة أولى العلم والخبرة فى مجال المشورة. 	الشورى
<ul style="list-style-type: none"> * طاعة الله والانقياد والموافقة لكل ما أمر به. * طاعة الرسول والانقياد والموافقة لكل ما أمر به. * طاعة أولي الأمر بموجب التشريعات والقوانين التى أقرها الله تعالى. 	الطاعة
<ul style="list-style-type: none"> * حرية العبادة. * حرية الرأى والفكر. * حرية اتخاذ القرارات دون الاستبداد بالرأى. 	الحرية
<ul style="list-style-type: none"> * عدم الاعتداء على حرية الآخرين * حق كل فرد فى أن يتحاكم إلى الشريعة. * العدل فى القول والفعل. 	العدل
<ul style="list-style-type: none"> * حق الفرد فى دفع الظلم عن نفسه. * المساواة أمام القانون. * حق الفرد فى دفع الظلم عن غيره. * سواسية الناس، وعدم التمايز بينهم. * حق الانتفاع بالموارد فى المجتمع دون تفرقة بين من يبذلون جهداً واحداً. 	
<ul style="list-style-type: none"> * عدم المساواة بين الذين يعملون والذين لا يعملون. * بذل الجهد والتضحية فى سبيل الوطن. * الاهتمام بالمشكلات والقضايا المطروحة والمرتبطة بالوطن. * العمل على النهوض بالأمة وازدهارها. 	الانتماء

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> * عدم التبعية السياسية لجهة معينة. * حصول الفرد علي حرية السياسية. * اتاحة الفرصة للفرد لممارسته حرية السياسية دون شروط أو ضغط. * عدم الإذعان لأية ضغوط داخلية أو خارجية. * مواجهة التحديات والصراعات التي تواجه الأمة. * تقديم يد العون بالنفس والمال لكل فرد في الأمة الإسلامية. * التعاون والوحدة في المجال السياسي والاقتصادى للأمة الإسلامية. * عدم التبعية الاقتصادية لأية دولة من الدول الأجنبية. * النهوض بالاقتصاد من أجل الاستقلال به. * تشجيع المنتج الوطنى. * الاعتراز بالتراث العربى والإسلامى وإحيائه وعدم الاعتزاز بالغرب والفكر الغربى. * الرغبة فى الجهاد. * بذل المال والنفس فى سبيل الله والوطن. * جهاد النفس وتمسكها بالفضائل وبعدها عن الرذائل. - إظهار القوة عند الحاجة لذلك. - احتمال الأذى. - حبس النفس عن الجزع وانتظار الأحداث. - الثبات عند مواطن اللقاء. - الرضا بما قد يصيب الإنسان. - مواجهة المخاطر. - الجرأة فى قول الحق. - عدم الاستكانة للظلم 	<p>الجهاد</p>

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - عدم استخدام اسلوب الانقلابات والإرهاب للوصول للحكم. - اللجوء إلى طريق الإصلاح والتربية. - الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة - ضبط النفس عند الغضب. - كف النفس عن مقابلة الإساءة بالإساءة. - عقابلة السيئة بالحسنة. - سعة الصدر وتقبل الأعذار. 	<p>الحلم</p>
<ul style="list-style-type: none"> - إقامة شرع الله وحدوده، وطاعته لكل ما أمر به على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع. - الشعور بالمسئولية لكل ما يوكل إليه الفرد. - المحافظة على المشورة وأدائها بأمانة 	<p>الأمانة</p>
<ul style="list-style-type: none"> - بذل الجهد والتضحية من أجل أداء ما أوتمن عليه الفرد. - حب المسلم لأخيه المسلم. - معاملة المسلم لأخيه المسلم معاملة لنفسه. - معاملة المسلم لأخيه معاملة من يعمل عنده. - إثبات المسلم أخيه على نفسه والمبادرة في قضاء حاجته دون انتظار مقابل. - مراعاة حقوقه في اللسان والقلب. - الإيثار في الإنفاق في أوجه البر والخير. - العطاء باستفاضة ويسر مما يحبه الفرد. - الإحساس بالآلام الآخرين. - تقدير مشاعر الآخرين والتخفيف عنهم - رعاية الفقراء والمساكين بأداء حقوقهم. - الإصلاح بين الناس والسعي بينهم بالخير 	<p>الحب والاخاء</p>

القيم	مظاهرها
التواضع	<ul style="list-style-type: none"> - لين الجانب. - عدم التفاخر والاعتزاز بالنفس. - عدم التباهى بالعلم أو المال. - وضع النفس في منزلتها لا علو ولا دنو. - البعد عن الكبر والغرور.
الصدق	<ul style="list-style-type: none"> - صدق الفرد مع ربه بأداء كل ما أمر به. - حفظ اللسان عن الإخبار بالأشياء خلاف ما هي عليه. - مطابقة القول بالفعل. - قول الحق ولو كان مرأ.
المعمل	<ul style="list-style-type: none"> - الالتزام الكامل بما تم الاتفاق عليه مع الغير. - الاعتراف بالجميل والفضل لصاحبه. - الجد والمثابرة من أجل زيادة الإنتاج. - السعى في طلب الرزق وعدم التواكل، والتوكل على الله. - العمل على آخر لحظة في حياة الفرد من أجل النهوض بالامة الاسلامية.
العلم	<ul style="list-style-type: none"> - عدم إهدار المال العام والمحافظة على ملكية الآخرين. - الاستثمار في الأولويات والضروريات التي يحتاجها المجتمع. - التوزيع علي أساس الجهد المبذول، وعدم المحاباة والمجاملة. - السعى إلى تحسين نوعية الإنتاج. - الاستفادة من جهود الآخرين. - التشويق للعلم. - مجالسة العلماء. - المثابرة علي تحصيله والسعى وراءه. - الاهتمام بالعلوم الدينية والدنيوية.

مظاهرها	القيم
<ul style="list-style-type: none"> - تقدير جهود العلماء فى النهوض بالامة. - رفع منزلة العلماء واحترامهم. - عدم رفض كل ما يأتى من الغرب والاستفادة مما يحتاجه المجتمع. - تحكيم العقل فى الأمور التى تعرض عليه. - عدم التفكير فى الأمور التى لا فائدة للمرء منها. - البعد عن الجدل. - عدم اتباع العادات والتقاليد إذا ما كانت لا تتفق مع الكتاب والسنة. - احترام العادات والتقاليد فيما يتفق مع الشرع الحنيف. - عدم التقيد بالوهم والخرافات، والمعتقدات الفاسدة. 	